Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويفرغ الله من القضاء بين العباد (ومنه إخراج السابقين من النار) ويبقى رجل مقبل وجهه على النار (بعد أن أخرج وعادت إليه الحياة)، وهو آخر أهل الجنة دخولا، فيقول: أى ربِّ أصرف وجهى عن النار، فإنه قد قشبني (مسنى وآذانى) ريحها، وأحرقني ذكاؤها (لهيبها واشتعالها الشديد) فيدعو ماشاء الله أن يدعو، ثم يقول الله: وهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسألنى غيره؟ فيقول لا أسألك غيره، ويعطى ربه من عهود ومواثيق ماشاء الله، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ماشاء الله أن يسكت ثم يقول: أى رب قدمنى إلى باب الجنة، فيقول الله أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألنى غير الذى أعطيتك، ويلك يابن آدم ما أغدرك؟ فيقول: أى ربِّ، ويدعو الله حتى يقول: فهل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيره؟

فيقول: لا وعزتك، فيعطى ربه ماشاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا أقام على باب الجنة انفهقت له الجنة (انفتحت واتسعت) فرأى ما فيها من الخير والسرور، فيسكت ماشاء الله أن يسكت ثم يقول: أى ربِّ أدخلنى الجنة، فيقول الله تبارك وتعالى له: أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك ألا تسأل غير ما أعطيت، ويلك يابن آدم ما أغدرك، فيقول: أى ربِّ لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله تبارك وتعالى منه، فإذا أضحك الله منه قال: أدخل الجنة، فإذا دخلها قال الله له: تَمنَّ.

فيسأل ربه ويتمنى حتى إن الله ليذكره من كذا وكذا، يذكره بما يتمناه، حتى إذا انقطعت الأمانى قال الله تعالى ذلك لك ومثله معك.

قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد الخدرى مع أبى هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا.

حتى حدث أبو هريرة: إن الله قال لذلك الرجل: ومثله معك.

قال أبو سعيد: وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة.

قال أبو هريرة: ما حفظت إلا قوله: ذلك لك ومثله معه.